

إِلَيْكَ أُسْرِي بِي

الكتاب: إليك أسري بي
الكاتب: أ. د. عبد الرزاق حسين

الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: مؤسسة فلسطين للثقافة

سورية - دمشق - ص.ب: ١٣٠٢٩

هاتف: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٨٠٢

فاكس: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٥٥١



البريد الإلكتروني: thaqafa@thaqafa.org

موقع المؤسسة على الإنترنت:

www.thaqafa.org

تصميم الغلاف والإخراج:
م. جمال الأبطح

إليكَ أُسْرِي بي

شعر

أ. د. عبد الرزاق حسين

أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

انتفاضة الشعر

كان الشعرُ سقيماً وقبيحَ القسماتِ

يرقدُ، يتمطى

يتنأبُ في كسلٍ وسُباتٍ

يعبرُ كلَّ الشاراتِ وكلَّ الحاراتِ إلى الخاناتِ

يقتاتُ الغزلَ الساقطَ في الحاناتِ

يكسونا من زائفٍ بهرجه الأناثُ

يمشي يتسكعُ في أروقةِ اللهوِ الماجنِ

يُبدي صولاتٍ جولاتٍ

يتلوى في وحلِ الفسقِ الطينِ الآهاتِ

يعلن عصياناً للدينِ العرفِ العاداتِ

يتقياً كضراً

يهذي أوهاماً وضلالاتِ

وامتدتْ أيدي

كبراعمَ تحملُها الأسلاتِ

تَمْسَحُ عَنْ وَجْهِ الشَّعْرِ الْعَصْنَ الْآفَاتُ

تَغْسِلُهُ مَرَاتٍ مَرَاتٍ مَرَاتٍ

وَتَطَهِّرُهُ بِالْحُبِّ الشُّوقِ الْقُبُلَاتُ

تَمْنَحُهُ دَفَاءَ الْأُمِّ وَعَطْفَ الْأَخْوَاتِ

مَنْ أَسْفَلَ دَرَكٍ تَنْشَلُهُ

تُعْلِي الرِّيَاةُ

تَأْخُذُهُ بِالْحَضَنِ وَبِالْأَيْدِي

وَتُقِيلُ الْعَثْرَاتُ

تَرْفَعُهُ، تَرْفَعُ هَامَتَهُ

فَوْقَ الْهَامَاتِ

تَدْفِقُ فِيهِ الْمَاءَ جَمَالاً

وَشَبَاباً وَحَيَاةً

تَمْنَحُهُ أَوْسَمَةَ الْخِصْبِ

وَأَعْلَى الدَّرَجَاتِ

هي القدس

إلى المغربي المُتيم بالمشرقية
إلى الدكتور / حسن الأمراني
بمناسبة صدور ديوانه (شرق القدس .. غرب يافا)

بقلبكِ رفقاً أيا و أمقُ
فمليارُ قلبٍ لها عاشقُ
مِنْ عَشِقِهَا فَاضَتْ بِحَارُ مَدَامِعِ
وَلِعَشِقِهَا فَاضَتْ بِحُورِ دَمَاءِ
لِبِهَائِهَا تَهْفُو النُّفُوسُ وَتَطْمَحُ
وَبِحُبِّهَا العُشَاقُ أَفْضُوا صَرَّحُوا

هي القدسُ
تحتلُّ كلَّ القلوبِ
ومن نورها تستضيءُ الدُّرُوبِ
هي القدسُ طوراً
تكونُ كشمسِ الضُّحى في العيونِ تجلُّ

وطوراً تكونُ كعضراً وليلى

ومنَّ وسلوى

هي القدسُ توقدُ زيتَ القلوبِ اشتعالاً

فتصطفُ كلَّ الدُّنَا في هواها احتفالاً

ويعبقُ طيبُ السماواتِ في الأرضِ حينَ تلالاً

وترنو فينهلُ غيثٌ يسيلُ انثيالاً

وحينَ تهلُّ تفيضُ السُّدى والهوى والوصالاً

ويغدو المحبونَ أسرى ثمالاً

إذا ما أشارتْ بِطَرْفٍ وَأَوْمَتَ تعالاً

ويمشونَ في الركبِ موجاً توالى

منَ الأطلسيِّ يَموجُ الهوى

ويعبُرُ كَوْناً فيغدو مثالاً

ويصبحُ غربٌ لها مَشْرِقاً

ويغدو الجنوبُ لعينِ شمالاً

وينضمُّ في حِضْنِهَا كُلُّ رُقراقِ نَهْرٍ

إلى نيلها
وتعبُرُ نَهْرَ الفِرَاتِ
لدجلة تمضي
لسيحوْنَ جيحوْنَ تعدو
وتخترقُ الأَرْضَ طَوِلاً
وترقى جبالاً
ويفتنُّ في سحرها الناظرونَ
فيسْتَسْلِمونَ
ويلقونَ أرواحهم
لتعرفَ من نهرها غرْفَةً
تعيدُ الحياةَ وتُحيي الوصالاً
هي القدسُ تعبُرُ كلَّ الحدودِ
وتمخرُ ماءَ المحيطِ
وترسو بكلِّ الشُّطوطِ
لتزرعَ كلَّ القلوبِ ابتهالاً

الرباط ٢٤/٨/١٤٢٣ هـ الموافق ٣٠/١٠/٢٠٠

أشواق قدسية

أُحِبُّكَ حُبَّ النَّشِيدِ الْبَلَابِلِ وَحُبَّ الْقَفَارِ لِمَاءِ الْجِدَاوِلِ
أُحِبُّكَ يَا قَدِيسُ حُبَّ الشَّرِيدِ لِأَمْنِ وَأَهْلِ وَحِضْنِ وَعَائِلِ
وَحُبَّ الْأَسِيرِ لَشَمِّ النَّسِيمِ وَلِثَمِ الضِّيَاءِ وَرِكَضِ الْأَيَائِلِ
وَحُبَّ الْغَزَالِ لِرَشْفِ النَّدَى مِنْ الْأَقْحَوَانِ وَثَغْرِ السَّنَابِلِ
أُحِبُّكَ حُبًّا غَزَا أَضْلَعِي فَصَرْتُ قَتِيلًا بِتُّهْمَةٍ قَاتِلِ
أُحِبُّكَ يَا قَدِيسُ لِكُنْنِي فَقِيرٌ أَعِيشُ عَدِيمَ الْوَسَائِلِ
فَلَا سَيْفَ مِقْبَضُهُ فِي يَدِي وَلَا رُمْحَ يُغْنِي وَلَا قَوْسَ نَابِلِ
وَتَمْنَعُنِي مِنْكَ كُلُّ الدَّرُوبِ وَتَرْفُضُ حَمَلِي كُلُّ الْقَوَافِلِ
وَيُبْعِدُنِي عَنْكَ سَيْلُ طَغَى وَبِرْكَانُ نَارٍ وَوَهْجُ الْقَنَابِلِ
وَتَشْتَدُّ فِي إِثْرِي الشَّائِعَاتُ وَتُرْجَفُ فِي الْقَوْلِ كُلُّ الْقَبَائِلِ
وَيَمْلَأُ سَمْعِي فَحِيحَ الْعِدَى وَنُصْحَ الْوَشَاةِ وَعَذْلُ الْعَوَافِلِ
بِتَرْكِ هَوَاكِ وَتَوَدِيعِهِ فَلَسْتُ مِنَ الْحَبِّ أَحْظَى بِطَائِلِ

لَأَنَّكَ صَرْتِ لغيري هوىً ومزقتِ رسمي وكلَّ الرِّسائلِ
فإن كنتِ وردةً كلَّ الفصول وإن كنتِ عشقاً لكلِّ الفصائلِ
وأعلمُ أنَّك تاجُ الدُّنا ووجهُ الصُّباحِ وسحرُ الأَصائلِ
وأنتِ عروسُ الزَّمانِ القشيب غرامُ الأواخرِ عشقُ الأوائِلِ
وقد كنتِ مطمَحَ كلِّ الوري وغايةَ كسرى وهمَّ الهراقِلِ
ومن أجلِ عينيكِ تشدو والقلوبُ بشدو الطيورِ غناءِ البلابِلِ
فإنَّك يا قدسُ روضِ المنى وأنتِ جمالُ الرُّوى والشَّمائلِ
وعيناكِ مَنْ وَمُضها طهرُنا وفي البحرِ منها تموجُ الفصائلِ
وتبقيْنَ أنتِ الضياءَ الرِّيفَ وحبُّكِ يبقى الفروضَ النَّوافِلِ
فأقسمتُ باللهِ لا أنثني أناضلُ عَنْ حُبِّها بلُ أقاتلُ
وأمضي إليكِ أيا وجهتي أسيرُ وأقطعُ كلَّ المراحلِ
وأركبُ مَنْ أجلكِ المُهلِكَاتِ شَموسَ الصَّواهلِ صعبَ الرُّواحلِ
«وأحملُ روحي على راحتي» لأغمسَ قلبي بِطَهرِ المَناهلِ

رمضان ١٤٢٧هـ / ١٠/٢٠٠٦م

قُدْسِي

هدية للقدس بمناسبة اختيارها عاصمة
لثقافة العربية

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفُرَاشِ وَقُدْسِي
تَحْتَ رَجْسِ الْيَهُودِ تُضْحِي وَتُمْسِي
كَيْفَ نَوْمِي قَرِيرَ عَيْنٍ وَأَهْلِي
فِيكَ يَا قُدْسُ فِي بِلَاءٍ وَبُؤْسِ
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى السَّرِيرِ الْمُغْطَى
بِحَرِيرٍ مِّنَ الشَّرَاشِفِ مُلْسِ
وَالْوَسَادَاتِ وَشَيْهَا كَرِيَاضِ
بَيْنَ خُضْرٍ مِّنَ الْغَطَاءِ وَوَرْسِ
وَالسَّتَائِرِ الْمُخْمَلِيَّاتِ تَبْدُو
فِي شَفِيفٍ مِّنَ الْحَرِيرِ الدِّمْقَسِ
وَلجَنبِي تَنَامُ هِيضَاءُ خَوْدُ
مِّنَ حِسَانِ النِّسَاءِ حَبِّي وَعِرْسِي

كَيْفَ يَحْلُو بَلْ كَيْفَ تَحْلُو اللَّيَالِي

وَأَهَالِي الْإِسْرَاءِ فِي قَعْرِ حَبْسٍ

أَتَطِيبُ الْحَيَاةَ ؟ عَيْشِي هُمُومٌ

وَرَبَا الْقُدْسِ تَحْتَ نِيرِ الْأَخْسِ

وَحِمَى الْمَسْجِدِ الْحَبِيبِ مَبَاحٍ

لِكَلَابِ الْيَهُودِ أَنْجَسِ نَجْسِ

يَنْقُضُونَ الْبِنَاءَ شَيْئاً فَشَيْئاً

كَيْ يَخِرَّ الْبِنَاءُ مِنْ أَصْلِ أُسِّ

يَا لِقَوْمِي مَا فِي الْعُرُوقِ دِمَاءٌ

بِيعَتِ الْقُدْسُ ضَاعَوْهَا بِبَخْسِ

لَمْ يَعُدْ عِنْدَهُمْ وَفَاءً حَيَاءٌ

وَبِنَاتُ الشُّفَاهِ صَمْتاً كَخُرْسِ

وَالْخَلَافَاتُ يَا لِقَوْمِي أَضْحَتْ

دَاحِساً وَالْبَسُوسَ بَلْ دَاءٌ نَخْسِ

وَأَدَارَتْ رَحَىً مِنَ الْحَرْبِ تَغْلِي

بَيْنَ ذَبْيَانَ وَالْقَبِيلَةِ عَبْسِ

فَرَّقْتَ جَمْعَنَا وَكُنَّا جَمِيعاً
شَقَّتِ الصَّفَّ بَيْنَ رُومٍ وَفِرْسِ
مَا انْتَظَارِي وَالانْتَظَارُ مَرِيرٌ
هَيِّئُوا لِي السَّلَاحَ رُمَحِي وَتَرْسِي
سَارِعُوا هَيِّئُوا الْجَوَادَ وَسِيفِي
خُوذَةَ الْحَرْبِ أَيْنَ سَهْمِي وَقَوْسِي
دَمَّرَ اللَّهُ كُلَّ بَاغٍ وَعَادِ
مَنْ نَوَى الشَّرَّ أَوْ أَذَى بَكَ قُدْسِي
أَنْتِ يَا قُدْسُ جَنَّةٌ مِنْ جَنَّاتِ الدِّ
لِهِ فِي الْأَرْضِ دُرَّةٌ لَنْ تَمْسِي
أَنْتِ يَا قُدْسُ نَضْحَةٌ مِنْ سَمَاءِ
أَبْحَرْتُ فِي الْقُلُوبِ لِلْحُبِّ تَرْسِي
أَنْتِ يَا قُدْسُ نَغْمَةٌ فِي نَشِيدِ
مُتَقَنَّ الْعَرْفِ إِنَّ عَرْفَكَ قُدْسِي
مُذُنَايْتِ يَا قُدْسُ عَنِّي فَجَسْمِي
فِي بِلَاءٍ مِنْ الِهْمُومِ وَنَحْسِ

فلقلبي في ذكركِ وجَدِكِ همَّ
فهو يمضي مابين غمٍّ وتعسِ
هاجٌ وجدي وهاجٌ منِّي اشتياقي
لكِ أقصى لكلِّ نبتٍ وغرسِ
والى الصخرةِ الشريفةِ شوقي
شوقٌ حبٌّ قد عللوه بيأسِ
جبلَ الطورِ والمكبرِ إني
قد علاني من همكمِ دورٌ مسَّ
عينَ سلوانِ يا لى القدسِ إني
علني الشوقُ من لأكِ بكأسِ
فأنا ظامئٌ لنبعكِ أرجو
أن تدارَ الكؤوسُ يصدق حدسي
أيها السُّور أنتَ رمزُ صمودي
أنتَ مجدي وأنتَ عزمي وبأسي
حيَّ أهلاً في القدسِ صلُّوا وصاموا
نقشوا بالدماءِ أروعَ طرسِ

حَيِّ بَابَ الْعَمُودِ حَيِّ رِبُوعاً
سِرْتُ فِيهَا مَا بَيْنَ ظِلِّ وَشَمْسِ
حَيِّ بَابَ الْأَسْبَاطِ بَلْ بَابَ وَادٍ
حَيِّ بَابَ الْخَلِيلِ بَابَ التَّأْسِي
حَيِّ بَابَ الْمَغَارِبِ الْأَهْلُ أَهْلِي
رَوْضُ عَمْرِي هُمْ وَمَلْعَبُ أَنْسِي
قُدُسُ يَا قُدُسُ أَنْتِ نَبْعُ وَجُودِي
أَنْتِ وَجَدِي وَأَنْتِ مَسْقُطُ رَأْسِي
عَوَّذْتُهَا الْقُلُوبُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
عَوَّذْتُهَا الْعَيُونَ مِنْ عَيْنِ رَجْسِ
عَوَّذُوهَا كُلُّ الْعَيُونَ إِلَيْهَا
طَامِحَاتُ مِنْ عَيْنِ جِنَّ لِلْإِنْسِ
عَوَّذُوهَا بِالنَّاسِ مِنْ شَرِّ نَاسِ
بِكْرِيمِ الْآيَاتِ آيَةَ كُرْسِي
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ حَرْفُ تَمَنُّ
أَنْوَالُ اللَّقَاءِ يَوْمًا بِلَمْسِ

فَيُدَاوِي مُمْضُ شَوْقِي وَوَجْدِي

بِلِقَاءِ مَنْ الْجَرَاحَاتِ يُوَسِّي

وَإِذَا شَطَّتِ الدِّيَارُ فإِنِّي

لَهُوَكَ المَصُونِ أَحْبَسُ نَفْسِي

الظهران يوم الثلاثاء في ١٩/٤/١٤٣٠هـ

الموافق ١٤/٤/٢٠٠٩م

غضبة أردوغان

مهداة إلى أسد الترك رجب طيب أردوغان

هي روضةٌ والطلُّ باكرها والضحُّ في الأرجاء ينثالُ
هي غيمةٌ للغيثِ حاملةٌ والقطرُ في الأرجاء هطالُ
أنشودةٌ والطير أنشدها والناسُ من طربِ بها مالوا
صدّاحةٌ في أذن سامعها وسماعُها للنذلِ قتالُ
هي صرخةٌ للحقِّ قد صفعتُ وجهَ العدوِّ الوغدِ تغتالُ
هي غضبةٌ للهٍ أطلقها أسدٌ على الأعداءِ رثيالُ
من دافسٍ طارتْ مدويةٌ وعلى الجناحِ تحطُّ آمالُ
من شدقٍ ليثِ التُّركِ يقذفُها حمماً على صهيونَ تنهالُ
هو أردوغانُ حفيدُ كوكبةٍ عثمانُ قائدها والبشرُ والفالُ
والفاتحُ الميمونُ رائدهُ أجداؤه الأبطالُ ما زالوا
نشراً كعبقِ الطَّيبِ ذكُرهمُ يحيى مع التاريخِ يختالُ

هي دولةٌ والمجدُ صنَعَتْها والنصرُ شهوتُها فتحٌ وأفعالُ
والأردغانُ سليلُ دوحِتها رمحُ ردينيٍّ وعَسَّالُ
هو طَيِّبٌ لكنَّهُ أَسَدٌ يا طيبهُ للحقِّ قَوَالُ
وتراهُ في الغمراتِ يكشفُها وكذاكِ للخيراتِ فَعَالُ
لا يِنثني عن واجبِ أبدأ للواجباتِ الكُثرِ حَمَالُ
لو قستهُ بالذاتحينِ بدا سيفاً وسيفُ اللهِ صَوَالُ
لا يستوي الفرسانُ يومَ وغي في الحربِ أبطالُ وأنذالُ

عمان ١٤٣٠/٢/٤ هـ

الموافق ٢٠٠٩/١/٣٠ م

العيد أقبَل

العيدُ أَقْبَلَ والجراحُ تَوَوَّدَنِي
والعِرْقُ يَنْزِفُ والأَسَى يَكْوِينِي
العيدُ يُقْبَلُ ثمَّ يُدْبِرُ لا أَرَى
عيداً يَضُمُّ جِناحَهُ يُدْفِينِي
ويعودُ بي كَيْما أُكْحَلُ ناظِرِي
بحبيبتِي وبها تَقْرُ عِيونِي
فحبيبتِي ما مِثْلُها وَأنا بِها
صَبُّ يُعَذِّبُنِي أوارُ حنِينِي
أهواكِ مِنْ حَلِّ الكِلامِ وَعَقْدِهِ
فَنَواةُ حُبِّكَ فِي نَوى تَكْوِينِي
ولأَنْتِ مَنْبَعُهُ وَمَجْرى سِيلِهِ
ومَصَبُهُ فِي قَلْبِي المِفتونِ
عِيناكِ - أَفْديها - غرامِي صَبوتِي
وهيَ التي بِجمالِها تَسْبِينِي

عَنْهَا أَنَاضِلُّ بَلَّ أَقَاتِلُ كُلَّ مَنْ
بِالشَّرِّ يُومِي أَوْ بِسَوْءِ ظَنُونِ
وَلَأَنْتِ رُوحِي وَالْفَوْادُ وَمُهَجَّتِي
لَوْ بَعَثْتَهَا سَأْظَلُّ أَسْرَدِيُونِي
وَإِذَا تَجَرَّعْتَ الْمَصَائِبَ كُلَّهَا
فَالْقَدْسُ مِنْ هَمِّ الْأَسَى تَشْفِينِي
وَإِذَا ظَمَمْتُ إِلَى رُؤَاكِ حَبِيبَتِي
فَالنَّهْلُ مِنْ عَذْبِ اللَّمَى يَرُوِينِي
يَا عَيْدُ قَلِّ لِي مَا دِهَاكَ وَمَا اعْتَرَى
مَا بَيْنَنَا حَتَّى غَدَوْتَ مُبِينِي
أَوْ كَلَّمَا دَانَيْتُ مِنْهَلَكَ الَّذِي
يَرُوي الْعِطَاشَ تَدُونِي تُظْمِينِي
يَا عَيْدُ إِنِّي بَانْتِظَارِ هَدِيَّتِي
عَيْدٍ يُطَلُّ بِوَجْهِهِ يُحْيِينِي
وَأَنَا عَلَى ثِقَةٍ بِمَقْدَمِهِ الَّذِي
سَيُنِيرُ ظُلْمَةَ خَاطِرِي وَظَنُونِي

يَأْتِي بِهِ اللهُ السَّمِيعُ بِإِذْنِهِ
وَبِوَعْدِهِ بِالنُّصْرِ وَالتَّمَكِينِ
وَعَقِيدَتِي وَعَزِيمَتِي وَتَوَثُّقِي
مَنْ وَعَدَ قِرْآنِي وَصَدَقَ يَقِينِي
سَأَعُودُ بِالنُّصْرِ الْمَوْزَّرِ ظَافِرًا
سَأَعُودُ لِلْبَيْتِ الَّذِي يَاوِينِي
مِفْتَاحُهُ بِيَدِي الشَّمَالِ مُعَلَّقٌ
وَأَعُودُ أَحْمَلُ مُصْحَفِي بِيَمِينِي
سَأَعُودُ لِلْأَقْصَى وَأَسْجُدُ شَاكِرًا
لِلَّهِ رَبِّي وَهُوَ خَيْرٌ مَعِينِ
سَأَعُودُ وَالبَشْرَى بِعُودَةِ مَسْجِدِي
عُرْسًا لِشَوْقِي وَانْتِصَارَ حَنِينِي
سَأَعُودُ لِلتَّلَاتِ تَعْرِفُ سِحْنَتِي
تُومِي إِلَيَّ تَقُولُ ذَاكَ خَدِينِي
سَأَعُودُ لِلسَّهْلِ الْحَبِيبِ لِأَرْضِنَا
لِتَرَابِهَا وَتُرَابِهَا يَكْفِينِي

سَاعُودٌ لِلزَّيْتُونِ أَقْطَفُ تَبْرَهُ
وَلخَوْخِهَا رَمَانِهَا وَالتَّيْنِ
سَاعُودٌ لِلسَّهْلِ الْمُعْطَرِ رَوْضَهُ
بشَدَى الزُّهُورِ وَنَفْحَةِ الَّلِيمُونِ
لحَقُولِهَا وَمَرْوَجِهَا وَعِيُونِهَا
وهي التي بنميرها تسقيني
سنَعُودُ نَزْرَعُ أَرْضَهَا وَسَهُولِهَا
وَتَعُودُ أَرْضِي جَنَّةُ النَّسْرِينِ

إِلَيْكَ أُسْرِي بِي

إِلَيْكَ فَلَاسْطِينُ خَطْوِي سَرَى وَنَبْعُ قَصِيدِي بِنَبْضِي جَرَى
سَرِيْتُ إِلَيْكَ بِرُوحِي وَجَسْمِي خِيَالِي وَفِكْرِي وَعَقْلِي سَرَى
لِسَانِي عَيُونِي وَسَمْعِي هَذَا إِلَيْكَ ضَحَى عَتَمَةً أَوْ كَرَا
وَشَعْرِي إِلَيْكَ سَرَا سَرَوَةً لِيَبْلُغَ مَعْرَاجَهُ وَالذُّرَى



بِنَاتِكَ يَا مُنِيْتِي مُنِيْتِي وَأَسْمَاؤُهُنَّ غَدَتْ غِنُوتِي
إِلَيْهِنَّ نَهْرُ حَنِينِي طِفَا وَفَاضَتْ مَدَامُعُ مِنْ صَبُوتِي
وَشَوْقِي إِلَيْهِنَّ شَوْقُ الْحَبِيبِ لِمَحْبُوبَةٍ فِي الدُّجَى ضَلَّتِ
وَشَوْقُ الضَّرِيرِ لَعَيْنٍ يَرَى وَهِنَّ عَيُونِي الَّتِي سُلَّتِ



إِلَى الْقَدْسِ شَوْقِي يَغْدُ الْخَطَا إِلَى نَبْعِ مَاءِ يَبْلُ الصَّدَى
إِلَى مَسْجِدٍ فِي الدُّجَى قَدْ سَرَى إِلَيْهِ نَبِيُّ الْهَدَى الْمُصْطَفَى

إِلَيْهِ مَضَيْتُ وَكَلِّىَ اشْتِيَاقُ شَدَدَتْ الرَّحَالَ عَزَمْتُ السُّرَى
وَمَا دَنَوْتُ وَمِنْهُ اقْتَرَبْتُ بَكَيْتُ فَرَحْتُ لَثَمْتُ الثَّرَى



إِلَيْكَ أَيَا بَيْرَةً تُشْتَهَى فَوَجْهَكَ رَوْضٌ نَمَا بِلْ زَهَا
غَدَوْتُ إِلَيْكَ أَعْمَدُ الْمَسِيرِ فَأَنْتِ السَّنَاءُ وَأَنْتِ الْبَهَا
نَبَذْتُ الْبِلَادَ وَرَائِي وَسَرْتُ وَأُبْتُ لِعَيْنِكَ ظَبِي الْمَهَا
وَمَا وَصَلْتُ طَرَحْتُ الْعَنَاءَ فَأَنْتِ الْبِدَايَةُ وَالْمَنْتَهَى



أَطَلَّتْ فَقَلْنَا لَشَمْسِ النَّهَارِ إِلَيْكَ فَذِي شَمْسُنَا قَدْ بَدَتْ
وَنَحْنُ إِلَيْهَا ظَمَاءٌ ظَمَاءٌ نَفُوسُ الْوَرَى نَحُوهَا قَدْ هَفَّتْ
أَبْنْتُ الضِّيَاءِ وَرَأْدُ الضُّحَى فَقَلْنَا وَفَوْقَ النُّجُومِ اعْتَلَّتْ
هِيَ الرَّامُ لِلَّهِ لِلْعَالَمِينَ إِلَيْهَا يَنْابِيعُ شَوْقِي جَرَتْ



لِيَا فَا حَنِينٌ لَهُ أَوَّلُ يَطُولُ يَطُولُ وَلَا يَنْتَهَى

فيافا عروسُ البحارِ التي تفيضُ علينا بعطرٍ شهِي
أريجكِ من برتقالِ الهوى وحُبكِ نحيا له أو بهِ
فيافا الحبيبةُ وقد اشتياقي وشوقُ اشتعالي لِحِضْنِ بهي



بحيفا تركتُ فؤادي وديعه ورُحْتُ أنزعُ نفساً صريعه
وغبتُ فما غبتِ عن ناظري ورسمكِ في القلبِ أمسى ضجيعه
فلما تلاقى عيونُ النوى سألتكِ حيفا بردَ الوديعه
وعدتُ أفْتَشُّ عن خافقي على كلِّ شبرٍ أناجي رضيعه



رأيتُكِ نابلسَ فوقَ الغمام وجندكِ طيرَ الحمى واليمام
وأنتِ كبدٍ غلا واعتلا وحولكِ جندُ الدُجى والظلام
يحاولُ إطفاءَ نورِ سرى يضيءُ الروابي يضيءُ الأكام
فأصميتَه شهباً سطعاً ومرغتِ أنفاً بذلَّ الرغام



إلى طولِ كَرَمٍ هَفَّتْ مُهَجَّتِي	تُسَابِقُ مِنْ فَرَحِهَا خُطَوَاتِي
بَدَتْ لِي عَرُوساً تَمِيسُ الْخُطَا	وَتَرَنُوبِطْرَفٍ غَزَا مُقْلَتِي
وَمَا التَّقِينَا وَطَالَ الْعِنَاقُ	تَحَدَّرَ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَتِي
فَقَلْتُ دَمُوعُ الْفِرَاقِ انْقَضَتْ	وَهَذِي دَمُوعُكَ يَا فَرِحَتِي



جَنِينُ أَيَا صَدْرَ بَيْتِي الْمُرِيحُ	وَيَا رَوْضَ أَهْلِي بِسَهْلٍ فَسِيحُ
إِلَيْكَ يَمُوجُ الْهَوَى وَالْحَنِينُ	فَشَوْقِي بَلِيغٌ وَوَدْيِي فَصِيحُ
فَأَنْتِ الَّتِي صُنِّغْتَ أَنْمُودِجاً	مَنْ الْحَبِّ كُلُّهُ يُسْتَرِيحُ
وَتَبْقَيْنَ نُوراً بَوَاجِهُ الدُّجَى	فَرِيحَانِنَا أَنْتِ بَلْ أَنْتِ رَوْحُ



خَلِيلٌ وَأَنْتِ عَيُونُ الْمَهَا	وَعَهْدُ الْمَحَبَّةِ شَمْسُ الْبَهَا
خَلِيلِي هَلْ قَدْ قَدِمْتُ الْخَلِيلَ	وَمَتَّعْتُ عَيْنِي مِنْ كَرَمِهَا
فَأَرْضُ الْخَلِيلِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ	شِفَاءُ الْغَلِيلِ وَرَوْضُ النُّهَى
أَبُو الْأَنْبِيَاءِ نَسِيمٌ بِهَا	وَمَسْكٌ يَعْطُرُ أَرْجَاءَهَا

إلى بيت لحم ومهد المسيح جعلتُ اغتباقي جعلتُ الصبوح
فللمهد حبُّ بقلبي شدا وشوقي ينادي وشوقي يصيح
أيا مهدُ يا موثلاً للندى وموئل مريم أمَّ المسيح
أتيتُك مشياً أتيتُك زحفاً أتيتُك حتى لو آني كسيح



وذي عسقلان رياضُ المنى وحلمُ السَّعادةِ أرضُ الهنا
وكانت لروضي أرجوحةً وللوجهِ شامةٌ نورِ السَّنا
وبوآبتي للفضاءِ الفسيحِ ونافذتي عبرَ كلِّ الدُّنا
عدوتُ إلى حِضْنِها مُسرِعاً وقبَّلتُ منها شِفاءَ المنى



على كرمٍ صُغْتُ حُلُوَ النَشِيدِ جدلتُ من الغيمِ أحلى قصيد
وناديتُ من فوقه أمةً صرختُ صرختُ وصوتي شديد
أنادي أنادي لكي يسمعوا جمالَ القصيدِ وعذبَ النَشِيدِ
فكرملنا للدُّنا غنوةً وكرملنا حُسنُهُ لا يبيدُ

ويحلو لأجلك مر العذاب	لعينيك رملة تحلو الصعاب
بته يشتد شوقاً لرشف الرضاب	ويشتد شوقي لمراى الحبيد
لأرض الأحبة أرض الرغاب	ويمتد حبي كظل ظليل
فرملة بدر الضياء المذاب	ويعتز فخراً برمل الحمى



لمشتاك يرنو ونضواً بدا	أريحا هشامك شوقاً غدا
وودى قصر عليها غدا	فشوقي حبيس على قصرها
وغلقت باباً فردت الردا	ولما دنوت وقبلتها
أريحا أريحا لساني شدا	وضممت ذراعاي أكنافها



مضيت وقلبي يدق الضلوع	لحصن منيع وروض مريع
تسير القلوب تسير الجموع	إلى سور عكا إلى حضنها
وعكا افتخار وزهو الجميع	فعكا انتصار زمان مضى
وأنت شباب الزمان البديع	ووجهك عكا نسيم الصبا

لمرج ابن عامر مرج الهوى ومأوى الجمال وعشق المدى
هو الحقل حقل السناء البديع وريح القرنفل طعم الندى
نسيم بلادي وأنداؤها ونبع الجمال وسحر الرؤى
إلى المرج إنى نويت الرحيل عزمت المسير شددت العرى



إلى اللد أعدو ويعدو حصاني أسابق ريحاً وشمس الزمان
وأسبق ظلي وأجتاح ليلي وأطوي نهاري وكل الأوان
لأغنم في حضنها غفوة وأحلم أنى ضمننت أمانى
ومن تبعها قد عرفت المنى قطفت ثمار الهنا والأمانى



وهذي القلوب إلى الناصره أتتها وفوداً لها زائره
تُنشدها قبلة نظرة فكل الثغور لها ناظره
تُطفأ من وجدها غلة ونار الجوى حولها حاصره
عليك المسيح جرى خطوه فأنت بادواننا ماهره

على غزّة العزّ وقفّ الهوى فغزّة مجدّ لنا قد هما
على رملها منّ دما إخوتي بحارٌ نجيع طما بل سما
صبرتُ لألقاكِ محبوبتي وأعرفُ منّ شفّتكِ اللّمي
لأجلكِ كلُّ الدّنا أعلنتُ بأنّ غزّة بنتُ السّما



هواكِ فؤادي وقلبي اعتمد وغنّاكِ شعري ومنكِ استمد
جميلَ الأغاني وسحر الأمانى وسيلَ التّهاني بطيفٍ وعدّ
وماءَ المعاني وذوبَ النّصارِ قلائدَ في جيدها لو جمّد
وكلُّ يُنادي على حبّه ووحدى أنادي عليكِ صفدّ



تغارُ تغارُ شمسُ الضّحى وغابَ قُميرُ دنا فاستحى
فأنتِ الجمالُ وأنتِ الكمال لأجلكِ زهرُ الرّبا فتّحا
فهذي الجليلُ رياحُ الشّمالِ وشمسُ الأصيلِ ووقتُ الضّحى
وشحرورُ قلبي بها غردا وبلبلُ روضي شدا صرّحا

وَقُلِّلَ مِنِّي الْجَوَى وَالْحِشَا
وَجُنَّ جُنُونِي بِهَا وَانْتَشَى
عَلَى ظَلِيبةٍ فِي الْحَمَى زُرْتُهَا
تُكْنَى بِرَيْمٍ وَتُدْعَى رِشَا
حِشَاهَا أَرِيحُ فَمَنْ مَسَكَهَا
يَضُوعٌ اِنْسَكَاباً وَمِنْهَا فِشَا
لِقَلْقِيلةِ الْوَجْدِ وَجَدِي بِهَا
عَلَى رَأْسِهِ سَارِبٌ قَدْ مَشَى



لَبَّئِرِ السَّبَاعِ وَأَرْضِي الْيَفَاعِ
لِصَحْرَائِهَا وَلِكُلِّ الْبِقَاعِ
عَبَرْتُ الْبِرَارِي عَلَى صَعْبِهَا
وَزَادِي إِلَيْهَا اشْتِيَاقُ الطَّبَاعِ
وَرَوَّضْتُ مَهْرِي وَأَعْمَلْتُ بَكْرِي
وَأَوْغَلْتُ أَعْبِرُ كُلَّ التَّلَاعِ
وَأَلْقَيْتُ فِيهَا عَصَا رِحْلَتِي
رَسَوْتُ وَفِيهَا طَوَيْتُ الشَّرَاعِ



فَلَسْطِينُ هَا نَحْنُ عُدْنَا إِلَيْكَ
وَعَادَتْ جَمُوعٌ لِأَرْضِ الْحَمَى
وَعُدْتُ إِلَيْكَ وَكُلِّي حَنِينُ
وَكُلِّي اشْتِيَاقُ لِرَمْلِ الثَّرَى
سَجَدْتُ سَجَدْتُ وَدَمَعِي هَمَا
رَفَعْتُ يَدَيَّ لِرَبِّ السَّمَا
شَكَرْتُ إِلَهِي الَّذِي قَدْ قَضَى
لِقَائِي بِأَرْضِي وَنِيلِ الْمَنَى

عاشقُ القدس

يا قدسُ يا روضاً تعطَّرَ مِنْ عبيرِ الأنبياءِ
فانتالَ غيمُ المسكِ مِنْ أردانهِ نحوَ الفضاءِ
يا قدسُ يا بدرأُ تجلَّلَ بالمهاجبةِ والبهاءِ
فعدا على شمسِ النَّهارِ فصارَ عنوانَ الضياءِ
يا قدسُ يا سرَّ الجمالِ وسرَّ أسرارِ السَّناءِ
عهدي إليكِ موثَّقُ بيدِ النُّبوةِ والسَّماءِ



يا قدسُ إنِّي عاشقُ لرواءِ وجهكُ
يا قدسُ إنِّي مغرَّمٌ بعبيرِ وردكُ
يا قدسُ إنِّي هائمٌ بوميضِ عينكُ
يا قدسُ إنِّي لاثمٌ لترابِ نعلكُ
فلترَفُقي يا حلوتي بأسيرِ وجدكُ



أَوْ تَسْمَعِينَ حَبِيبَتِي دَقَاتِ قَلْبِي ؟
مَاذَا تَقُولُ ؟ تَقُولُ يَا لِبَيْكِ حُبِّي
أَوْ مَا تَرِينَ دَمُوعَ أَشْوَاقِي كَغَرَبِ
أَمْضِي لِأَجْلِكَ عَابِرًا وَنِدَاكَ دَرْبِي
لِبَيْكِ يَا قَدْسِي الْحَبِيبَةَ كُلُّ وَجْدَانِي يُلَبِّي



هَلْ تَذَكِّرِينَ لِقَاءَنَا وَعِنَاقَنَا عِنْدَ الْمَسَاءِ
بَابَ الْعَمُودِ وَعِنْدَ مُنْعَطَفِ بَزَاوِيَةِ الْفِنَاءِ
نَمْضِي لِنَزْعِ حُبَّنَا وَنَشْدُ أَغْصَانِ الْلِقَاءِ
قَدْ قُلْتِ لِي
هِيََا حَبِيبِي أَنْتَ لِي
هِيََا اذْنُ مَنْيَ أَنْتَ مَنْيَ نَحْنُ فِي الْقُرْبَى سِوَاءِ
هِيََا اذْنُ مَنْيَ وَاعْتَنِقْنِي يَا أَحَبَّ الْأَصْفِيَاءِ
قَدْ عَادَ جَهْرًا سِرُّنَا
مَا عَادَ حُبًّا فِي الْخَفَاءِ



فهنالك ألقىتُ العناءَ كأنَّ دهرِي قد وقفُ
وهمتُ سحائبُ عشقنا مطرُ السعادةِ قد وكفُ
يا قدسُ قلبي بالإله البرِّ أقسمَ قد حلفُ
لا يرتضي أحداً سواك لغيرِ وجهك ما انعطفُ
لا يرتجي إلا رضاك فأنتِ وجدي والشَّغفُ
مُستقبلي زمنُ الحضورِ وأنتِ لي ما قد سلفُ



فسمعتُ صكَّةَ بابها
في الوجهِ تغلقُ
وتكادُ من عُصصِ بها
في الحلقِ تشرقُ
وبدمعها تطفو
وفي الأحزانِ تغرقُ
وتقولُ منْ ذا المدَّعي
بلسانه بفعالهِ ما عاد يُرمقُ

هُوَ يَدْعِي وَصَلَاً وَحُبُّلاً وَصَالِهِ لَا لَمْ يُوْتَقَ



وَتَقُولُ مَنْ وَجِدِ عِرا
مَنْ أَنْتَ بِياعِ الهوى ؟
أَتَقُولُ عَشْقَكَ قَدْ بَرى ؟
جسداً وَأُضْنَاهُ الجوى ؟
لا ، والذي خَلَقَ الورى
إِنْ كَانَ حُبُّكَ مُفْتَرى



ما أَنْتَ إِلَّا مُدْعٍ
عَنْ زَيْفِهِ كُشِفَ الغطاءُ
قَدْ جِئْتَ - يا أَفَّاكُ - توري من زنادٍ للشقاءِ
قد جِئْتَنِي أَيْقِظْتَنِي حَتَّى تَزِيدَ الداءَ داءً
ما لي أراكم مِثْلَ سَرْبٍ مِنْ ظَبْياءِ ؟ !
قَدْ نَصَّرْتَهُ ضِراءُ وَحَشَّ عِنْدَ وَرْدٍ عِنْدَ ماءٍ
فَعَدَوْتُمْ وَتَرَكَتُمُونِي لِقْمَةً بِفَمِ الضِّراءِ

أَقْبَعَدَ هَذَا تَدْعِي

حُبًّا بِقَلْبِكَ قَدْ سَبَاكَ

وَبَأَنَّ هَمًّا مِنْ فِرَاقِي - يَا مَلُوعٌ - قَدْ عَرَاكَ

خَدَاعُ أَنْتَ وَأَنْتَ تَمْضِي تَارِكًا هَمِّي وَرَاكَ



يَا أَيُّهَا الْمَدْعُوُّ أَنْتَ بَعَاشِقِي

الْعَشْقُ صِدْقُ الْوَعْدِ وَعُدُّ الصِّدْقِ مَأْمُونُ الْبِقَاءِ

الْعَشْقُ إِيْثَارٌ وَتَضْحِيَةٌ وَبِرٌّ وَاصْطِفَاءٌ

الْحُبُّ مَنْزِلَةٌ وَسُلْمٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ حَبْلٌ مِنْ وِفَاءِ

هُوَ رُتْبَةٌ

لَا يَرْتَقِيهَا غَيْرُ نَسْرِ فِي التُّقَى

يُدْعَى وَرِيثَ الْأَنْبِيَاءِ

حبييتي من تكون؟

عَقْدُهَا الْبَحْرُ تَاجُهَا الزَّيْفُونُ وَجْهَهَا النُّورُ فِي الدِّيَاجِي يَبِينُ
قَدُّهَا الشَّوْقُ صَوْتُهَا كَرْنَفَالُ عَذْبَةُ الرِّيقِ قَوْلُهَا مَوْزُونُ
سَحْرُهَا يَفْتَنُ الْقُلُوبَ وَيَصْبُو لَهَا هَوَاهَا الْمَتِيْمُ الْمَضْتُونُ
لِحْظُهَا السَّحْرُ بَابِلِيٌّ تَمْنَى مَنْ يَرَاهَا أَنْ تَفْتَدِيهَا الْعَيُونُ
رَيْقُهَا الشَّهْدُ جَنْبِيهِ وَشَدَاهُ قَدْ أَبَاحَتْهُ مَنْ حَمَاهَا يَصُونُ
أَرْجُ الطَّيِّبِ فَوْحُهَا وَنَدَاهَا وَعَلَى الصَّدْرِ لَوْلُوْ مَكْنُونُ
ذَكَرُهَا الْمَجْدُ عَطْرُهَا أَرِيحِيٌّ هِيَ لِلدَّهْرِ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
حَضْنُهَا الْأَمْنُ دَافِقٌ بِحَنَانٍ فِي الْمَلَمَّاتِ زُبْيَةٌ بَلْ عَرِينُ
رَقَّةُ الْوَجْدِ فِي الثَّنَايَا وَفِيهَا جَرَاةُ الْأَسَدِ إِنْ عَرَاهَا خَوْونُ
بِيَمِينٍ تَسْقِي الْأَحْبَاءَ شَهْدًا وَشِمَالٍ عَلَى الْعَدَى لَا تَهُونُ
هِيَ كَالنَّحْلِ شَهْدُهَا لِحْبِيبٍ وَلْأَعْدَائِهَا السُّمُومُ مَنُونُ
كَيْمَامُ الْحَمَى حَنَانًا مُذَابًا وَهِيَ كَالصَّقْرِ صَلْبَةٌ لَا تَلِينُ

طلعة النَّصْرِ تَقْتَدِي بِرُؤَاهَا وبأنوارها تُضِيءُ الدُّجُونَ
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ وَصْفِهَا ثُمَّ قَالُوا أهُوَ الْعِشْقُ وَالْجَنُونُ فَنُونَ
أَيُّ لُبٍّ يُجِيزُ وَصْفَكَ هَذَا إِنَّ خَلْفَ الْأَكَامِ شَيْءٌ دَفِينٌ
فَاجُلْ عَنْهَا خِمَارَهَا وَأَرْحِنَا ساوَرَتْنَا لِأَجْلِ ذَاكَ الظُّنُونُ
قَدْ غَالَيْتِ فَاتَّبِدِي إِنْ أَنْشَى بِصِفَاتِ كَهَذِهِ مَنْ تَكُونُ؟
غَرَّةَ الْعِزِّ كَأَسْهَى حَنْظَلِي تُلَعِقُ الْمُرَّ مَنْ بِهَا يَسْتَهِينُ

أَهْزُوجَةُ الْهَدْنِ

إلى الجرح الرَّاعِفِ
إلى مدينة الشموخ ومخيم الصمود
إلى الحبيبة جنين ومخيمها

جَنِينُ يَا نَجْمَةً فِي جِبْهَةِ الْوَطَنِ
وَوَشْمَ عَشْقٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْبَدَنِ
أَلْقَوِكَ صَابِرَةً فِي جُبِّ جُبْنِهِمْ
وَوَاعِدُوكَ بِحَبْلِ الْمَنِّ وَالْمَتَنِ
أَسْقُوكَ يَا سَأَبْكَاسٍ مِنْ هَوَانِهِمْ
وَأَطْعَمُوكَ الْمُنَى مِنْ قِصْعَةِ الْوَهْنِ
وَقَلَّبُوكَ عَلَى نَيْرَانِ خَوْفِهِمْ
وَقَدَّمُوكَ إِلَى الْعَادِي بِلَا تَمَنِ
فَوَضَّتْ أَمْرَكَ لِلْمَوْلَى وَسِرَّتْ عَلَى
نَهْجٍ مِنَ الصَّبْرِ بِلْ نَهْجٍ مِنَ السَّنَنِ
نَفَضَتْ عَنْكَ غُبَارَ الْيَأْسِ شَامِخَةً
وَقُلْتِ: هَذَا أَوْانُ الشَّدِّ فَلَنْكُنِ

يا أُخْتَ أَيُوبِ أَنْتِ الْيَوْمَ مَلْحَمَةٌ
أَسْقَيْتِنَا الْعِزَّ، لَمْ نَشْرِبْهُ مِنْ زَمَنِ
وَسَارَ جُرْحُكَ نَهْرًا لَا حُدُودَ لَهُ
كَالسَّيْلِ يَدْفُقُ أَوْ كَالْعَارِضِ الْهَاتِنِ
يَسْقِي رِياضَ الْأَمَانِي مِنْ نَزِيفِ دَمٍ
فَيُشْرِقُ النَّصْرُ وَرَدًّا نَاضِرَ الْغُصْنِ
قَلَدْتَ فُرْسَانَكَ الْإِيمَانَ أَوْسَمَةَ
وَقُلْتَ: مَوْعِدُنَا فِي جَنَّةِ عَدْنِ
فَوَدَّعَوْكَ سِرَاعًا مِنْ تَشَوُّقِهِمْ
تَشَوُّقَ الطَّيْرِ لِلْأَغْصَانِ وَالْفَتَنِ
وَأَبْرَمُوا الْعَهْدَ أَنَّ الْيَوْمَ مَوْعِدُهُمْ
فِي مَوْكِبِ النَّصْرِ أَوْ فِي مَوْكِبِ الْكَفَنِ
هُمْ فِي الْمُخَيَّمِ نَهْرٌ لِلْإِبَاءِ أَبِي
رَجَسَ الْيَهُودِ وَذُلَّ الْغَادِرِ الْعَفَنِ
شَادُوا الْبَطُولَةَ صَرْحًا لَا حُدُودَ لَهُ
فَعَادَ صُهَيْوُنُ مِثْلَ الْأَحْمَقِ الْأَفَنِ

هذي البطولةُ أمجادُ يسَطَّرُها

طفلُ براءتُهُ أنقى مِنَ المُنزِنِ

شِبْلُ يَخوضُ غمارَ الموتِ مُتَشحاً

آيَ الكتابِ وشيئاً مِنَ ثرى الوَطَنِ

لِللهِ أَنْتَ بِزَنْدِ نَاحِلِ لَهُمُ

وَقَفْتَ كَالطَّوْدِ لَمْ تَخضعْ وَلَمْ تَهِنِ

وَتَقَدَّفُ الرُّعْبَ سَجِيلاً لِيَعصِفَ فِي

جيشِ مِنَ الحَقْدِ والإجرامِ وَالضَّعْنِ

فاسلُكْ سَبيلَكَ عَن هَدْيِ وَفِي ثِقَةٍ

وَاركُضْ بِرِجْلِكَ لا تَعَباً بِمِرْتَهِنِ

فذي جَينِ الأُتَى قَد أَشعَلَتْ هَمَماً

عاشَتْ زَماناً بِكَهْفِ النُّومِ وَالوَسَنِ

عَلَى جَناحِينِ قَد صاغَتُهُما مُهَجٌ

عَلَوْتَ كَالنَّسْرِ لِلعِلياءِ وَالقُنانِ

سَطَّرتِ رَسَمَكَ فِي التَّاريخِ سَفَرِ سَنا

تَلُكُ المِكارِمْ لا قَعبانِ مِنَ لَبِنِ

فصارَ رَسْمُكَ مَغْنَاةً بِكُلِّ قَمٍ
أَهْزُوجَةَ النَّصْرِ يَا أَهْزُوجَةَ المَدُنِ
عَطَّرْتُ بِالدِّمِّ أَنْفَاسَ الفِضَاءِ كَمَا
عَفَّرْتُ بِالخِزْيِ وَجْهَ الغَاصِبِ النَّتَنِ

الظهران في يوم الأربعاء ١٠/٢٧/١٤٢٣هـ
الموافق ١٠/٤/٢٠٢٢م

قلبي قبرة

قلبي على شفّتك يا
نابلسُ قبرةً تقولُ:
أرضي هنا وهنا المزا
رعُ والحقولُ
فيها أنقرُّ هانئاً
عُشي بها وبها المقيلاً
أعلو رياضك في سما
كٍ مُحلّقاً فوق السُّهولِ
وأنا أرددُ أغنيا
تِ الشَّجْوِ جيلاً إثرَ جيلِ
وأبثُ شوقي في صبا
حِ الحُبِّ أو عندَ الأصيلِ
وأظلُّ أرشِفُ من مِبا

سَمِكِ الشَّدَى وَندَى العَبِيرِ
رَشَفَ الغَزَالِ عَلَى الذُّرَى
القَطْرَ مِنْ شَفَةِ الزُّهُورِ



وأَطِيرُ فَوْقَ العَاشِقِ
مِنَ أَرْفِ كَالرَّيْحِ العَلِيلِ
وَأرى خُطَاهُمْ نَحْوَ عَرْشِ
كَ هُدُوداً يَقْضُو السَّبِيلِ
كالمَوْجِ يَدْفُقُ بِالحَنِيعِ
مِنَ العَذْبِ وَالحُبِّ الأَصِيلِ
نَهْرٌ مِنَ العُشَّاقِ يَعُ
بِرِّ لِمَذَاقِ السُّلْسَبِيلِ



وَجَموعُهُمْ تُهْدِي إِلَيْكَ
حَبَّ القُلُوبِ مُرْصَعاً فِي وَجْنَتَيْكَ

نَقَشُوا بِحَبْرِ نَفْسِهِمْ

أَسْمَاءَهُمْ

أَعْوَامَهُمْ

هَجَرَاتِهِمْ ، رَحَلَاتِهِمْ ، أَسْفَارَهُمْ

وَمَصِيرَهُمْ وَمَسِيرَهُمْ

وَقَفُّ عَلَيْكَ

هَدِي مَقَالِيعُ الْقُلُوبِ حَبِيبَتِي

مُقَلُّ الْغَمَامِ لَوْجِدِهَا تَرْنُو إِلَيْكَ

وَجَفُونُهَا تُلْقِي عَلَيْكَ نَفْسَهَا

وَتَرْفُهَا

شَوْقًا وَأَجْنَحَةً لِتَعْمَرَ جَانِحِيكَ

طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى وَأَضْحَى وَجْهَهُ فِي وَجْنَتَيْكَ

وَيَنَامُ كَالْعَصْفُورِ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيِّ هَانِتًا

فِي بُرْدَتَيْكَ

طَلَعَتْ غَزَالَةٌ حُبَّهُ مِنْ مُقَلَّتَيْكَ

كَمْ فَارِسٍ صَقَرَ تَزَنَّدَ حُبَّهُ

ومضى إليك
ويكاد من شوقٍ يُفجّرُ شوقه
شوقاً إليك
لفّ الوشاح وما انحنى
كالليث في حمم الوغى
هو يشتهي عيشاً بعتبة ناظرٍيك
وسماع أصوات الرضا
جوقات أنغام المنى من عارضيك
وكأنه طيرٌ ببادية
يحنُّ لغصنٍ أيك
ليعود في سرب الطيور مُغرّداً
ويرفُّ مثل الأبقحوان على يديك
ويقود أغنية الطيور المنشدات على العصور:
نابلس يا مدينتي القديمة
يا حارة تعج بالتاريخ والأمجاد والغنيمه
كنوز أمتي في جيدها قلاده

وغيمةٌ سخيَّةٌ وديمه



مِنْ خَلْفِهِ الطُّيُورُ صَادِحَةً
المجدُ للمدينةِ القديمةِ
لحارةٍ وقصبةٍ أمنيَّةِ
ونرجسٍ وفلَّةٍ وتينةٍ



نابلسُ يا مدينتي الحزينه
إِنْ كُنْتُ قَدْ أُصِبتِ مِنْ دُمِي لثيمه
وعصبةٍ غادرةٍ ذميمه
فأنتِ في رؤوسهم شظايا
وفي قلوبهم سكينُ
وشوكةٌ في الجنبِ والحنايا
وفي الرؤى تنينُ



مدينتي لا تيأسي

فهذه بناأتك

قد علقت أرواحها

مشاعلاً ببابك

وها هم فتیانك

أشبالٍ ليثٍ رابضٍ بغابك



أُسدٌ على الأعداء شدوا

بحزامهم صدوا وردوا

ودروبههم وعد وعهد

وقلوبهم تهفو وتشدو :

أنت الهيام وأنت معراج الوصول

وهديل أحلام وقبرة تقول :

قلبي إلى شفتيك تاريخ يطول

وبروق واعدة الخيول على هطول

وخيولِ أطلِسِ أُمَّتِي بَدَتِ الصَّهِيلُ



وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ فَوْقَ جِرْزِيمٍ كَأَطْوَاقِ الذَّهَبِ

وَالشَّاعِرُ الْعَرَبِيُّ غَنَى مِنْذُ آلَافِ الْحَقَبِ

نَابِلُسُ أَنْتِ مَدِينَتِي

وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَرَبُ

وَلَأَنْتِ فِينِيقُ الزُّمَا

نِ وَمِنْ رَمَادِكَ تَنْسَرِبُ

رُوحٌ تَظَلُّ عَلَى الْعَدَا

كَشَوَاطِ نَارٍ تَلْتَهَبُ

وَالغَاصِبُونَ عَلَى الْمَدَى

رِيحٌ تَهَبُ وَتَنْسَحِبُ

لِيَعُودَ وَجْهَكَ أَنْضَرَا

وَيَعُودَ صَوْتُكَ مِنْبَرَا

وَالْأَرْضُ تُشْرِقُ عَبْهَرَا

صقر حواس

لعبد العزيز نهز اللوا ونرفع هاماتنا سلماً
ليعبرَ منها إلى عرشه عروش الشهادة كون سما
فعرش الشهيد له هيبة براق ويرقى به لئسما
إليك ابن رنتيس جل الثنا فقد صرت في قحطنا موسما
بعينيك صقر أخاف العدى وكنت بساح الوغى ضيغما
فيا شاعراً شعره جرحه بريح القرنفل مسك الدما
وجرحك من عنبر أحمر وشعرك أضحى له عندما
لسانك سيف بنادي الجهاد وغيرك في جحره جمجما
رسمناك فوق العيون الظماء وكل القلوب غدت مرسما
مضيت شهيداً فلت المنى ونحن حسونا الدنا علقما
هممت أعزيزي لكنني وجدت العزاء بنا أحزما
فحن الذين قضاوا قبلكم وأنتم منار علا معلما

وأنتَ الشهيدُ به نحتفي	ونحنُ نعيشُ كشبهِ الدُّمى
ألا في سبيلِ العِلا كنتمُ	وصرتمُ سماءَ لها أنجُما
هُم قتلوكُ وما أيقنوا	بأنَّ مماتكُ غيْتُهما
يفيضُ فيحيي مواتِ النَّباتِ	ويُشرقُ في الكونِ ما أظلما
فإن قتلتكُ سهامُ العدى	فقد خذلتكُ سيوفُ الحمى
سيوفُ الأُخوةِ لا تُنتضى	لنيلِ عدوِّ بغى أو رما
فتلكَ بنودُ السَّلامِ المهينِ	وشرطُ السَّلامِ لمن سلَّما
مضيتَ تَنبَهُ من قد غضا	حنانكُ قومي غدوا نُوما

الظهران يوم الأحد ١٤٢٥/٢/٢٨
الموافق ٢٠٠٤/٤/١٨م

سعار الهوت

رحلة أم تبحث عن ابنها تحت ركام عملية أ مطار الخريف
في مدينة بيت حانون الصامدة

في سُعار الموتِ في ليلِ عَقور
في نُباحِ الرِّيحِ والرِّيحِ دبور
ضاعَ من سفرِ الدُّنا بضَعُ سطور



سَفْرُهُ يروي ويحكي بالدموع
قِصَّةَ اللِّهفةِ والحبِّ الوَلوع
يسألُ النَّاسَ ويهذي في الجموع



هل رأيتم..؟ طوُّهُ خمسَةُ أشبارٍ لهُ وجهُ أليفٍ
حايِّ الأقدامِ يمشي ويطوفُ
لابساً لا.. لستُ أدري..! لابساً بزةً صوفُ

كانت الأمُّ تدور

تسألُ الموتى وحرَّاسَ القبور

عن فتىٍّ أسمرٍ في عمْرِ الزُّهور



يتلاشى صوتها الصوتُ الرَّفيف

تسقطُ الألفاظُ خرسى والحروف

تحتَ ضربِ النَّارِ والقصفِ العنيف



ساقها المتعبُ يمضي في الزحام

يحملُ الهَمَّ ولكنَّ للأمام

نحوَ برقِ خُلبٍ خلفَ الرُّكام



تاهتِ العينانِ بحثاً عن صغير

في خضمِّ البحرِ والموجِ هدير

وضجيجِ الخوفِ في القلبِ سعير

وصفيرُ الرِّيحِ والبردُ الثَّقِيلُ
ورغاءُ الموتِ بحرٌ مستحيل
صورٌ تطفو على سطحٍ صقيل



يخفقُ الصدرُ وتشتدُّ الكروب
ورحيلُ الشمسِ يوحى بالغروب
عندما لاحَ لها شيءٌ يذوب



هو طفلي مثلما غنى الضياء
لابساً من بزةِ الموتِ رداء
ويجفُّ الحلقُ إلا من دُعاء

الظهران

١٠ / ١٤٢٥ هـ - ١١ / ٢٠٠٤ م

سفر الخروج

في يوم تطهير غرة من دنس الاحتلال الصهيوني

قد آن أن نتلو على أسماعكم

سفر الخروج

هيا اخرجوا ..

مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى عَلَى

خَيْلِ الضِّيَاءِ لَنَا السُّرُوجُ

هيا ارحلوا ..

لَا تَتْرَكُوا شَيْئًا يُذَكِّرُنَا بِكُمْ

فَلتَنْزِعُوا لَوْحَاتِكُمْ

وَلتَحْمِلُوا .. أَمْوَاتِكُمْ

وَلتَجْمَعُوا أَنْفَاسَكُمْ

عَفْوًا عَلَى آثَارِكُمْ

وَتَأْبِطُوا تَوْرَاتِكُمْ ، تَلْمُودَكُمْ

ولتقرأوا سفرَ الخروجِ

صُفُّوا القوافلَ فالركائبُ تنتظرُ

لا يلتفتُ منكمُ صغيرٌ أو كبيرٌ

فالأرضُ تحتكمُ سعيرو

نفقُ هنا .. نفقُ هناك

وقنابلُ بشريَّةٍ ولها أجيحُ !

والجوُّ يلقي راجماتِ الموتِ

والدُّنيا تهيجُ

فانجو بجلدكمُ فإنَّ النَّارَ تأخذُ كلَّ مَنْ

يرنو بطرفٍ للمروجِ

هيا ارحلوا ..

عن أرضنا .. أرضِ القداسةِ والعروجِ

أرضُ تباركَ تُربُّها

أثرُ الرِّسولِ بها أريجُ

أَرْضُ تَمَازِجٍ تُرَبُّهَا بَدَمِ الشَّهَادَةِ وَالْفِدَا
فَالْأَرْضُ تَعْرِفُ أَهْلَهَا
وَالْبَحْرُ مِنْ أَشْوَاقِهِ قَلْبٌ يَمُوجُ

هَيَّا ارْحَلُوا .. وَتَجَمَّعُوا
فَالْجَمْعُ لِلتَّفْرِيقِ يَا نَسْلًا تَعْبًا بِالْخَطَايَا
مِثْلَ مَا قَالَ الْمَسِيحُ
وَأَنَا أَقُولُ :

قَدْ أَنْ تَهْوِي الْحِصُونَ
قَدْ أَنْ تَخْلَى الْقَلَاعُ ، وَأَنْ تُدَكَّ لَكُمْ بَرُوجُ

الظهران ٩/٢٠٠٥م

رسالة مفتوحة من فلسطين لعلماء الأمة

بعد دعوة الشيخ القرضاوي - يحفظه الله - لعلماء الأمة
وتجاوب البعض مع دعوته لنصرة فلسطين
كانت هذه الرسالة لتحفيز المترددين

يا علماء الشرع ويا أفاض الأمة
هل منكم من أحد
يعلم أن الأقصى محتل
والصخرة تغشاها الغمة
والمحتل الغاصب
قد دنس أرضي
أرض الإسراء ومحراب السنة
قد أغرق طفلي في دمه
وحشاه أمامي يتقطع
وبناتي تندب وتنادي:

يا أَحْفَادَ الفاروقِ ويا
نَسْلاً لِأَمِينِ الأُمَّةِ
مَنْ مِنْكُمْ يَدْفَعُ عارا
فَالغاصِبُ قَدْ أَشْرَعَ ناباً
يَقْطُرُ سُمّاً .. هَمّاً .. غَمّاً
يَقْتَحُ فاهاً
وعيوناً تَتَلَطَّى جَمِراً .. نارا



يا أَهْلَ النُّخوةِ وَالهِمةِ
هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الزَّمَنِ الأَغْبَرِ ؟
هَلْ مِنْ شَهْمٍ يُتْبِعُ ذَنْبَ الأَفْعَى الرَّأْسَا ؟
هَلْ مِنْ مُعْتَصِمٍ ؟ لا مُعْتَصِماً .. وا مُعْتَصِما



يا أَبْناءَ صلاحِ الدِّينِ عمادِ الدينِ ونورِ الدِّينِ
هَلْ مِنْكُمْ مَنْ يَعْرِفُ حَظَّيْنِ ؟

هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَقْتُلُ خَوْفاً ؟
مَنْ يَشْتَمِلُ السَّيْفَا ؟
مَنْ يَلْبَسُ لِلْحَرْبِ اللّامَةَ ؟
مَنْ يَزْرَعُ فِي شَفْتَيِ البَسْمَةِ ؟



يا علماء الشَّرْعِ ويا أَفْئادَ الأُمَّةِ
هَلْ تَدْرُونَ بما ضَيَّعْتُمْ مِنْ أركانِ المِلَّةِ ؟
أَعْنِي باباً مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ
هَلْ هُوَ قَرْضٌ ؟
أَمْ قَرْضٌ يُعْطَى مِنةً ؟
هَلْ مِنْكُمْ مَنْ قَرَأَ الأَنْفالَ أَعَدَّ العُدَّةَ ؟
وَتَسْرَبِلَ دِرْعاً مِنْ قُوَّةٍ ؟
هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرُوي قَوْلَ رَسولِ اللهِ وَيُعْلي الهِمَّةَ ؟
(ما مِنْ أُمَّةٍ
تَرَكَتْ باباً مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ

أَعْنِي حَرْبَ الْكُفَّارِ جِهَادَ الطُّغْمَةِ

إِلَّا سَلَطْتُ عَلَيْهِمْ شَبَحَ الذِّلَّةِ

هَلْ أَسْمَعْتُ؟

لَوْ نَادَيْتُ، لَوْ نَادَيْتُ !!

هدى ترسم على الرمل

هدى على الشاطئ ترسم الغمام
تغمض عينيها وتشتري من شوقها أحلام
تأخذ من رماله تعد قبضةً وقبضتين
تدفعها لمن يبيعها حمامة السلام
وفجأةً تفتّحت عيونها وانفلت الظلام
وحشاً على أشداقه
أشلاءً مَنْ بحضنها تنام
وتعترىها صرخة مجنونةً
أُمَاهُ ... يا أُمَاهُ .. يا أُمَاهُ
ضاق بها المكان
لتعبر التاريخَ تملأ الزمان
وضجّت الأرضون والسماء
لهولها !!

تَلَفَّتْ مِنْ حَوْلِهَا
أَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْأَوَّانِ ؟
يُضَاحِكُ الْحَمَامَ وَالْيِمَامَ
أَبِي هُنَا مُلْقَى عَلَى الرَّمَالِ
وَتَحْتَ غَصْنِهِ الَّذِي لَطَلَهُ أَيْفَاءُ
نَهْرٌ مِنَ الدَّمَاءِ
وَإِخْوَتِي يَا إِخْوَتِي
عَقْدٌ تَنَاثَرَتْ لَأَلَىءٌ مِنْ سَلْكِهِ
وَانضَرَطَ النَّظَامُ
وَالشَّاطِئُ الْمَكْتَنُ بِالْإِجْرَامِ
يَحْصِرُنِي يَشْتَدُّ فِي الزَّحَامِ
وَلَيْسَ غَيْرَ وَحْدَتِي فِي الشَّاطِئِ الْمَهْجُورِ
وَغَيْرِ أَحْبَابٍ تَمَزَّقَتْ وَغَادَرَتْ عِيُونُهَا الْجَفُونَ
وَالْبَحْرُ فِي أَمْوَاجِهِ
وَالرَّمْلُ فِي أَنْسِيَابِهِ
وَهَذِهِ الْقُنَابِلُ الَّتِي

بفعلها تحوَّلت حياتنا رُكام
والموتُ يا أمِّي يُزاحمُ الحياة
لم أستطع حبيبتي من شدة الزحام
من شدة الأوجاع والآلام
أن أعبّر الرمال للوصول
إلى العيون يا عيوني التي
قد أسدلت جفونها الستار
كلا ولا إلى عيون إخوتي
ذابلة الأوراق والأزهار
عيناك والدي تقول :
إلى اللقاء يا ابنتي
في جنَّة السلام
متى ؟ متى يا والدي ؟
يكون ذلك اللقاء والختام ؟

الظهران ٢٠٠٦/٧م

طيف زيتا

أزيتا التي تخطرُ البارحة
وتكتمُ في صدرِها لوعةً
أزيتا برِّبِكَ تلكَ التي
تراها فتشرقُ من وجهها
تلجُ القلوبُ بأشواقها
لها لمةٌ شعرها كالغصونِ
تداعبها عندَ شمسِ الأصيلِ
تُغسلُ وجهاً بماءِ الغيومِ
على قُبَّةِ الحوشِ تاجُ لها
بوادِ الدواخلِ أو في السُّطوحِ
وتملأُ من بئرِها جرَّةً
وتحملُ منجلها في الصِّباحِ
ومشيئتها فتنةٌ جارحة
تُسِرُّ، وأجفانها بائحة
تلوحُ كشمسٍ بدتِ واضحة
معانٍ كآيٍ من الفاتحة
وتأكلها الأعينُ الطامحة
تهدلُّ من دوحةٍ جامحة
نسائمُ غاديةٍ رائحة
وفي الوادِ أقدامُها سابحة
يُزيِّنُ بالعرعرِ الناضحة
خلاخيلُ أقدامِها صائحة
وعودُ الأمانِ بها طافحة
كقيثارةِ النُّغمِ الصادحة

وفي هداة الصَّيفِ فِي لَيْلِهِ
 أماسي اللَّيالي لها نَافِحَه
 بعطرِ الصنوبرِ والياسمينِ
 وعبرها طيبِ الرائحه
 تجنُّ البلابلُ من سحرها
 تُعبرُ عن حُبِّها شارحه
 وتشدو الحمائمُ في أيكها
 بأنغامِ حُبِّ لها طارحه
 سرى طيفها في عيونِ المساءِ
 فأرقَ عيناً لها لامحه
 ونبّه من غفوة حُبِّها
 وطاردَ أشباحه النَّازحه
 سرى سحراً والدجى غارقُ
 يُبدلُ أثوابه الكالحه
 فلما تراءى لعيني طربتُ
 وعينُ المُحبِّ له فاضحه
 ولما دنوتُ لشباكها
 وأعبأقُ أطيابها فائحه
 وكادتُ يداي تمسُّ الشُّفوفَ
 وألمسُ أهدابها اللَّلافحه
 صحوْتُ وصحْتُ و ما أجدُ
 حبيبةَ قلبي سرتُ نائحه
 حمامةُ روضِ شجَّتْ مسمعي
 بألحانِ فقدِ بها لائحه
 فعُدتُ كأنِّي الصبيُّ اليتيمُ
 دموعُ الضراقِ به سافحه

الظهران ١٣/٤/١٤٢٥هـ الموافق ١/٦/٢٠٠٤م

رسالة إلى الشعب العراقي

تهنئة باندحار الغزاة وخروجهم من المدن

أيها الشعبُ العراقيُّ المَبْجَلُ

أيُّها العابِقُ طيباً ودماءً

أيُّها المجدُّ المُوَثَّلُ

أنتَ بالجلِّي مُوَكَّلُ



فوقَ صهواتِ العلا

سابقُ أنتَ وأوَّلُ

إنْ ركبْتَ الخيلَ أوْ إنْ تترجَلُ

فارسُ أنتَ وبالهيجا تكفَلُ



دمك الطَّاهِرُ في الأعماقِ بركانٍ ومِرْجَلُ

فَأَقْذِفِ «الْأُفَا» بوجهِ
بَشِعِ الْأَحْدَاقِ مِثْلِ الْقِرْدِ
بَلْ ذَا مِنْهُ أَجْمَلُ



إِنَّهُ يَوْمٌ حِصَادُكَ
قَلَمُ التَّارِيخِ سَجَلُ
أَنْتَ حِصَادٌ وَمَنْجَلُ
وَحَقُولِ الْخِصْبِ تَدْعُوكَ فَأَقْبَلُ
لَا تُؤَجِّلْ
عَمَلِ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِّ وَعَجِّلْ



وَفِرَاتُ الدِّمِّ مِنْ جَنْبَيْكَ فَجِرْ
كَيْ تُطَهَّرَ
دَنْسَ الْأَرْجَاسِ مِنْ فَوْقِ ثَرَى
حَقُّهُ أَنْ لَا يُدَاسَ

حُقُّهُ فِي أَنْ يُقَبَّلَ



أَيُّهَا الشَّعْبُ الْعِرَاقِيُّ الْمَقَاتِلُ

إِنَّ فِي بُرْدَيْكَ آلاَفَ الْمَشَاعِلِ

فاحرقِ الطَّاعُوتَ وارفعِ

رَايَةَ الْحَقِّ الْمُنَاضِلِ



وتبراً منِ عِرَاقِيٍّ تَعَمَلُ

أَوْ عَرُوبِيٍّ تَنْصَلُ

بَاعَ أَرْضَ الرَّافِدِينَ

طَمَعاً فِي نَيْلِ كُرْسِيِّ مُزَيَّنِ

لَا يُسَاوِي دَرَهْمِينَ

مَنْ يَبِيعُ الرَّافِدِينَ !!؟

مَنْ يَبِيعُ الْمُقْلَتَيْنِ !!؟

هِيَ عَرْشُ الْحَبِّ مَاءُ الْعَيْنِ تَاجُ الضَّرْقَدِينَ

ذَلَّ مَنْ بَاعَ أَبَاهُ
بَاعَ أَمَا بَاعَ أُخْتًا فِي مَزَادِ السَّبْقِ فِي حَنِيِّ الْجِبَاهِ
خَسِرَ الْمَغْبُونُ مَا ضَمَّتْ يَدَاهُ
إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ يُوسُفُ
زَعَمُوا أَنَّهُمْ بَعْدَمَا يَلْقَوْنَكَ فِي الْجُبِّ سَيَغْدُونَ رِجَالًا صَالِحِينَ
لَا ذَنْبًا وَجُنَاهُ



أَيُّهَا الشَّعْبُ الْعِرَاقِيُّ الْمَبْجَلُ
بَدْرُكَ اللَّأْلَاءُ فِي أَفْقِ سَمَائِي صَارَ أَجْمَلُ
وَحِصَانُ الْمَجْدِ مِنْ تَحْتِكَ يَعْدُو
مِثْلَ وَجْهِ قَدْ تَهَلَّلُ
يُشْرِقُ التَّارِيخُ مِنْ غُرَّتِهِ
فَارْتَقِبْ مَعَ خِيُوطِ الْفَجْرِ مُهْرًا
ظَاهِرَ الْعِتْقِ أَصِيلاً قَدْ تَحَجَّلُ

حديث الشام

يا رِيَّاحَ الشَّامِ مُدِّي إِلَيَّا أذْرِعَ الشُّوقِ فَالشَّرَاعُ تَهَيَّا
واحمِليني لِبَحْرِ عَيْنَيْكَ أَغْدُو زورِقَ الحُبِّ يَعْبرُ البَحْرَ طَيَّا
وَأدْفَعيني بِيُمْنِ راحِكِ حَتَّى أَبْلُغَ الشُّطَّ نَحْوَ ذاكِ المُحَيَّا
واحْضِنيني مِنْ بَعْدِ طوْلِ غِيابِ وَدَعيني أَضِيعُ شَيْئاً فَشَيَّا
جِئْتِكَ اليَوْمَ كَيَ أَيْفٍ بِحُقُوقِ وَلا أَقْضِيكَ بَعْضَ حَقِّ عَلَيَّا
لِدِمَشْقِ الفِجْءِ الثَّمْ فَاهُ وَخُدوداً كَأَنَّها المِاءُ رِيَّا
لعيونِ الشَّهْبَاءِ يَمْضِي حِصانِي يَقْطَعُ البِيدَ عاشِقاً عَذْرِيَا
حلبُ الشَّهْبِا فِي ذُرَها سَتَبْقَى كوكَبَ العِلْمِ ساطِعاً دُرِيَّا
وَحِماةُ الأَمْجادِ بِنْتُ قَرومِ ذِكْرُها الحَمْدُ سَوفَ يَبْقَى نَدِيَّا
حَمْصُ ما حَمْصُ نَجْمَةٌ تَتَلالا فِي جَبينِ الهُدَى شُعاَماً وَضِيَّا
وَعلى البَحْرِ مِنْ مِرافِيقِ نورِ قَدْ أَضاءَ الدُّنا ضِياءً سَنِيَّا
إِيهَ يا شامُ حَدِّثينا حَدِيثاً عَن بِناءِ الأَمْجادِ عَنكَ شَهِيَّا

بردى والفُراتِ خَطَاهُ سِفْراً
 لِحْدَاةِ التَّارِيخِ صَارَ نَشِيداً
 وَأَبْعَثِيهِ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ رُقَادِ
 لَتَعُودَ الْأَيَّامُ جَدُلِي وَتَمْضِي
 وَأَعِيدِي لِسَالِفَاتِ الْأَمَانِي
 وَاحِكِ لِلنَّاسِ عَنْ حِكَايَةِ مَجْدِ
 شَنْضِي السَّمْعَ قَرَطِي كُلَّ أُذُنٍ
 يَا ابْنَةَ الْمَجْدِ أَنْتِ شَمْسُ الْمَعَالِي
 يَا ابْنَةَ الْمَجْدِ أَنْتِ عَطْرُ الْأَمَاسِي
 أَنْتِ أَنْطَقْتِ لِلْعُلُومِ لِسَاناً
 أَنْتِ جَلَيْتِ كَوْنَنَا بِضِيَاءِ
 هَيْبَةِ الْعَزِزِّ فِي رِكَابِكَ تَمْشِي
 صَهْوَةَ الْمَجْدِ فَوْقَهَا كُلُّ ذِمْرٍ
 إِنَّ هَزْرَنَا جُدُوعَ نَخْلِكَ تُعْطِي
 صَفَحَاتِ الْفَخَارِ تَبْدُو جَلِيّاً
 أَنْشَدَتْهُ الْأَيَّامُ شِعْراً رَوِيّاً
 عَدَمًا صَارَ مُهْمَلاً مَنْسِيّاً
 تَرَسَّمُ الْعِزُّ فَوْقَ ظَهْرِ الثُّرَيَّا
 وَجَهَ مَجْدٍ يَرِفُ غَضّاً طَرِيّاً
 نَغْمِي الصَّوْتِ وَارْفَعِيهِ مَلِيّاً
 وَقَعِي اللَّحْنَ رَائِعاً عَلُويّاً
 لِأَلَاتٍ فَوْقَ أَشْرَقَتْ مِنْ عَلِيّاً
 مَلَأَ الْخَافِقِينَ ذِكْراً شَدِيداً
 بَعْدَ أَنْ كَانَ صَامِتاً وَعِيّاً
 أَنْتِ أَبْدَعْتِ فَنَّنَا عَبْقَرِيّاً
 وَعَلَى إِثْرِكَ الزَّمَانُ تَشِيّاً
 يَسْبِقُ الرِّيحَ فَارِساً يَعْزُبِيّاً
 ثَمَرَ الْفَخْرِ يَانِعاً وَجَنِيّاً

وَبِمَرَآكِ عَادَ وَجْهًا فَتِيًّا	شَاخَ وَجْهَ التَّارِيخِ قَبْلَ لِقَاكِ
يَعْبُرُ الْأَرْضَ عَارِيًّا وَصَدِيًّا	كَانَ يَمْضِي عَلَى الزَّمَانِ شَرِيدًا
بِكِ قَدْ صَارَ مُثْرِيًّا وَعَنِيًّا	لَوْحَةُ الْفَقْرِ فِي الْمَلَامِحِ تَبْدُو
وَكَتَسَى مِنْ بَهَاكِ ثَوْبًا بَهِيًّا	مِنْ شَذَاكِ الْفَوَاحِ فَاحَ شَذَاهُ
يَرْتَدِيهَا عَلَى الْمَدَى سَرْمَدِيًّا	أَنْتِ أَهْدَيْتِهِ عِبَاءَةً فَخُرِ
فَلِكُونَ الزَّمَانِ طَوْعَ سُرِيًّا	فَإِذَا فَاهَ تَغْرُهُ بِافْتِخَارِ
فَلَأَنَّ الْجَمَالَ فِيكَ تَزِيًّا	أَوْ تَبَاهَى إِنْ تَبَاهَى بِحُسْنِ
وَبِظِلِّ الْغَوَطَاتِ قَرَّ تَفِيًّا	فِي رِحَابِ الشَّامِ نَامَ قَرِيرًا
يَرْفَعُ الصَّوْتَ عَالِيًّا وَنَقِيًّا	ثُمَّ نَادَى بِصَوْتِهِ وَتَمَادَى
سَوْفَ يَبْقَى عَلَى الْعَدُوِّ عَصِيًّا	بَشْرِ الشَّامِ أَنْ وَجْهَ الشَّامِ

الظهران ٢٢/٤/١٤٢٧هـ الموافق ٢٢/٥/٢٠٠٦م
بمناسبة اختيار حلب عاصمة للثقافة الإسلامية.

غناك شعري يا يمين

هذه هي زيارتي الأولى لليمن السعيد
وكانت بدعوة من رجل الأعمال والمكارم
الفاضل عبد الله أحمد بقشان (أبو فيصل)
وله أهدى هذه القصيدة:

وَالسَّعْدُ عِنْدَكَ مُرْتَهَنٌ	الْيَمَنُ تَأْجُكَ يَا يَمَنُ
وَالشَّاهِقَاتُ لَهُ سَكَنُ	وَالْمَجْدُ فِيكَ مَوْصَلُ
يَحْدُو قِوَافِلَ مَنْ شَجَنُ	وَالشُّوقُ نَحْوَكَ رَاحِلُ
شَوْقُ الْغَرِيبِ إِلَى الْوَطَنِ	شَوْقِي إِلَيْكَ مُجَدِّدُ
شَوْقُ الطُّيُورِ إِلَى الْفَنَنِ	شَوْقُ الزَّهْوِ إِلَى النَّدَى
قَلْبِي يَهِيمُ وَيُفْتَتِنُ	شَوْقِي لِمَنْعَاءِهَا
شَوْقِي لِقَهْوَتِهَا عَدَنُ	وَالِى الْمَكَلِّ أَوْجَهَتِي
ثَمْرُ الْمَكَارِمِ قَدْ كَمَنُ	وَلِحَضْرَمَوْتَ بِأَرْضِهَا
تَأْجُ يُكَلِّلُهَا حَسَنُ	وَهَلِ السَّنَا إِلَّا لَهَا
لِالصَّيْدِ يَا أَرْضَ الْمَنَنِ	بِوَرَكْتَ يَا يَمَنَ الرَّجَا

لُ فأنتم أهل الضنن	يا خير من ذكر الرسول
مُزن السحاب له شطن	وعطاؤكم نهر جرى
بعذوبة تنفي الحزن	فتقطرت أمواهه
ك في رباك وفي القنن	وتأودت أعطاف عز
السر منه كالعلن	صدر صفا حتى غدا
خضم الضغائن والإحن	نبذ الخصام فقلبه
غيوث ماء قد هتن	ورجاله في المكرمات
مثلاً على طول الزمن	أوليس حاتم طيء
سيف ونسل من يزن	والفارس ابن معدّها
نحو الرسول المؤمن	وجرير قائد وفدها
ن وصار نهجك والسنان	فورثت مجد الغابريه
قد زانها شمم وأمن	يا أرض بلقيس التي
للقدس من دهر أسن	بلقيس يحمل عرشها
شوقاً إلى أهل اليمن	والقدس ينبض قلبها

هَذَا ثَنَاؤُكَ قَدْ سَمَا وَإِلَى الْمَعَالِي قَدْ ظَعَنُ
غَنَّاكَ قَلْبِي هَائِمًا فِي سِحْرِكَ الْبَاهِي الْأَعْنُ
فِي لَوْنِ تُرْبِكَ فِي جِبَا لَكَ فِي الْعَيُونِ وَفِي الْبَدَنُ
غَنَّتْكَ كُلُّ قِصَائِدِي غَنَّاكَ شِعْرِي يَا يَمَنُ

الظهران في يوم الاثنين ١١ صفر ١٤٢٩ هـ
الموافق ٢٠٠٨/٢/١٨ م

فهرس القصائد

- ٥ ١- انتفاضة الشَّعْرِ
- ٧ ٢- هي القدس
- ١٠ ٣- أشواق قدسية
- ١٢ ٤- قدسي
- ١٨ ٤- غضبة أردوغان
- ٢٠ ٥- العيد أقبيل
- ٢٤ ٦- إِلَيْكَ أُسْرِي بِي
- ٣٣ ٧- عاشقُ القدس
- ٣٨ ٨- حبيبتي من تكون؟
- ٤٠ ٨- أهزوجة المدن
- ٤٤ ٩- قلبي قبرة
- ٥١ ١٠- صقر حماس
- ٥٣ ١٣- سعار الموت
- ٥٦ ١٤- سفر الخروج
- ٥٩ ١٥- رسالة مفتوحة من فلسطين لعلماء الأمة
- ٦٣ ١٦- هدى ترسم على الرمل

- ١٧- طيف زيتا.....٦٦
- ١٨- رسالة إلى الشعب العراقي.....٦٨
- ١٩- حديث الشام.....٧٢
- ٢٠- غناك شعري يا يمن.....٧٥

